شقة عمي
شقة عمي
بقلم
نهى فتحي

سطور من حياة

نهى فتحي

* نهى فتحي بيومي، حاصلة على ليسانس آداب قسم دراسات فلسفية من جامعة عين شمس.

* تم نشر عدد من القصص القصيرة لي في مجموعة من الكتب منها:

* قصة "**لعبة الموت**" في كتاب حكاوي القمر.

* قصة "**جارتنا الجديدة**" في كتاب رسائل حائرة.

* قصة "**الانعكاس المرعب**" في كتاب الطربوش الأحمر.

* جميع أعمالي تندرج تحت أدب الرعب.

* من أكثر الكُتَّاب المفضلين إليَّ في أدب الرعب في العالم العربي د/ "**أحمد خالد توفيق**".

* أطمح أن أصبح في المستقبل من أبرز كتاب الرعب في العصر الحديث.

* للتواصل معي علي الفيس صفحة الكاتبة
نهى فتحي "باللغة العربية "

شقة عمي

عقد وصية

أقر أنا / الحاج منصور مبروك جادالله.. المقيم بفيلا ١٦ بالمعادي وأنا في كامل قواي العقلية بتوزيع ثروتي كما يلي:

"البند الأول"

أوصي بقسمة تركتي من أموال ومحلَّات والفيلا طبقًا لقواعد الميراث في الشريعة بين ورثتي الشرعيين المنحصرين في

زوجتي السيدة/ خديجة عبد الكريم محمود .

وابني الأكبر/ محمود منصور مبروك .

وابني الأصغر/ أمجد منصور مبروك .

وابنتي/ سلوى منصور مبروك .

"البند الثاني"

أوصي بشقتي رقم ١٣ في العقار رقم ١٣ الكائن بشارع..... بمنطقة الزمالك إلى زوجة أخي عبد الحميد مبروك جادالله رحمه الله السيدة / هالة أسامة عبد العال.

وابنتها / نورا عبد الحميد مبروك جادالله.

وابنها / ناجي عبد الحميد مبروك جادالله.

" البند الثالث "

أكرِّر أنني في كامل قواي العقلية عند كتابتي هذه الوصية ولا تعتبر هذه الوصية نافذة إلا بوفاتي ولا يحق لأصحاب البند الأول الاعتراض على البند الثاني فهذه وصيتي وواجبة النفاذ.

إمضاء /

منصور مبروك

بعد عدَّة أشهر.....

"أخيرًا يا ولاد حصلنا عليها" قالت أمي هذه العبارة بكل سعادة وهي تتطلع إلى محتويات شقتنا الجديدة.

كنت أنا وأخي في حالة من الذهول.. كنَّا نتطلع إلى الشقة بأثاثها الفخم ونحن لا نصدق... أهذه بالفعل أصبحت شقَّتنا نحن.. إنها مثل القصر بالمقارنة بشقتنا القديمة المتواضعة.

تذكرت كيف حاربنا كثيرًا حتى حصلنا عليها من أولاد عمي منصور رحمه الله وأخيرًا حكمت المحكمة بصحة الوصية.

نظرت إلى أخي ناجي وجدته يبادلني نظرات الفرح ويقول "لا أصدق..أشعر بأنني أحلم"

صاحت أمي بي "هيَّا يا نورا لنبدأ على الفور بتنظيف الشقة وبعد ذلك نتناول الغداء"

انتهينا من تنظيف الشقة مع آذان المغرب وبدأنا بتناول الغداء.

توقَّفت عن الطعام وسألت أمي بحيرة "صحيح يا أمي حتى الآن لا أدري لماذا عمي أوصى لنا بهذه الشقة ونحن والجميع يعلم كيف كان يكرهنا وخلافه الدائم مع أبي ﷺ ومنذ أن سافر طوال هذه السنوات لم يتصل بنا مرة واحدة حتى جنازة أبي لم يحضرها فلماذا يترك لنا شقة فخمة كتلك تساوي مبلغًا كبيرًا جدًا"

قالت أمي بتمهل "فكرت كثيرًا في ذلك ولم أجد سوى سبب وحيد وهو أن ضميره استيقظ أخيرًا قبل موته وندم على ما فعله بنا في الماضي فأحبَّ أن يُكفِّر عن ذنوبه... صحيح أنني كنت أكرهه بشدة ولكن بعد ما فعله هذا.. سيجعلني أدعو له بالرحمة ليل نهار"

قال ناجي "ولكني أستغرب كيف أولاد عمي لم يعلموا شيئًا

عن هذه الشقة إلا من خلال الوصية لماذا لم يخبرهم عنها عمي من قبل رغم أنه يمتلكها منذ سنوات عديدة حتى قبل سفره كما قال محاميه"

صاحت أمي بنفاذ صبر "لا أدري ولا يهمنا ذلك المهم أننا حصلنا عليها هيا أنت وأختك ساعدوني في حمل الأطباق وتنظيف السفرة"

مرَّت أكثر من ساعة وأنا في فراشي والنوم يجافيني كنت أنظر إلى السقف وأفكر لا أصدق أن هذه الغرفة الكبيرة غرفتي لي وحدي سوف أعزم جميع أصدقائي في الجامعة ليشاهدوا شقتي الجديدة.

كنت مستغرقة في أحلامي حتى انتبهت على وقع أقدام خارج غرفتي.... الوقت متأخر جدًا أمي بالتاكيد نائمة يمكن يكون ناجي .

لا أدري لماذا انتابني شعور بالقلق جعلني أنهض من فراشي لأتبين من صاحب الأقدام بالخارج.

خرجت من غرفتي... كانت الردهة مظلمة... هنا سمعت صوت زحزحة كرسي في الصالة... شعرت بالرعب قليلًا... الصالة أراها من مكاني هنا غارقة في الظلام أيضًا فبالتأكيد ليس

من يفعل ذلك أمي أو أخي وإلا لأشعلوا الضوء... من الممكن أن أكون توهمت هذا الصوت، هذه الفكرة هي ماشجعتني أن أسير باتجاه الصالة أتحسَّس طريقي في الظلام وما إن وصلت إليها حتى بدأت الرؤية تتضح لي قليلًا فلقد كان يوجد ضوء خافت بالصالة يأتي من الشباك أثر انعكاس ضوء عمود النور بالشارع وعلى أثر هذا الضوء الخافت رأيت خيال مايشبه طفل صغير يمر في الصالة أمامي بسرعة كبيرة... كتمت صرخة بيدي كادت أن تفلت من بين شفتي لتوقظ جميع سكان البناية ومددت يدي سريعًا وأضأت نور الصالة وما أن غمر الضوء الصالة بأكملها حتى تفحصت بعيني كل شبر فيها..كان كل شيء كما هو ولا يوجد أثر لأي طفل... كنت أرتجف وظللت أقنع نفسي أنه وهم والظلام ساعد على خلقه... ومع ذلك لم أستطع إطفاء النور تركته مضاءً وهممت بالرجوع إلى غرفتي ولكني شعرت بالرغبة في دخول الحمام بالتاكيد أحتاج لذلك بعد هذا الكم من التوتر... ذهبت إلى الحمام وما إن أغلقته حتى شعرت بانقباض قلبي أشعر كأن أحد معي بالحمام يراقبني حاولت التغاضي عن هذا الشعور ووقفت أمام الحوض لغسل وجهي وحانت مني نظرة إلى المرآة أمامي فرأيت ما جعل شعر رأسي يشيب... فلقد

رأيت خيال وراء ستارة البانيو خلفي... خيال من طوله وحجمه يدل أنه خيال لطفل يقف خلف الستارة ويبدو أن هذا الخيال لاحظ أني أنظر إليه فبدأ يُحرِّك رأسه يمينًا ويسارًا بإيقاع بطيء مرعب.

لم أستطع كتم صراخي أكثر من ذلك صرخت عاليًا وأسرعت إلى الباب بسرعة جنونية وخرجت إلى الردهة المظلمة أجري وأنا أصرخ...حتى اصطدمت في الظلام بجسد شخص كان يأتي في الاتجاه المعاكس بسرعة كبيرة هو الآخر وظللت أصرخ حتى سمعت صوت مألوف يقول "اهدئي يا نورا أنا ناجي أخوكِ" ارتميت بحضنه وأنا أبكي بجنون ولاحظت أنه هو الآخر يرتجف:

أخبرته وأنا أبكي "يوجد عفريت لطفل صغير كان بالصالة وبعد ذلك كان معي بالحمام"

قال ناجي بانفعال: " إنها شقة ملعونة بالتأكيد... أنا أيضًا حدث معي شيئًا مرعب.. لقد سمعت صوت بغرفتي واستيقظت فوجدت شابًا يقف أمام فراشي ينظر لي ويمسك بيده مسدس ظننت في البداية أنه لص وسيقتلني ولكني فوجئت به يمسك المسدس ويقول لي: (لا أستطيع العيش بدونها) وقتل نفسه برصاصة في رأسه فنهضت على الفور من الفراش مذعورًا لأراه

فوجدته ينهض والدماء تسيل من جبهته ويكرِّر نفس الجملة ويقتل نفسه مرة أخرى فخرجت أجري من غرفتي حتى أصطدمت بك.

هنا سمعنا صوت صراخ أمي يبدو أنها ليلة حافلة بالصراخ ... أسرعنا أنا وناجي إلى غرفتها وحاولنا فتح الباب لكنه كان موصدًا من الداخل ظللنا نضرب الباب بكل قوتنا وسمعنا صوت أمي بالداخل تقول كلامًا غريبًا (أي فاتورة كهرباء لقد استلمت الشقة اليوم فقط)

تبادلنا أنا وأخي النظرات أي فاتورة كهرباء تتحدث عنها وفجأة انفتح الباب وكانت أمي تندفع منه إلى الخارج فاصطدمت بنا فسقطنا ثلاثتنا أرضًا ورأينا من كانت تحدثه كان رجل يبدو على بعض أجزاء من وجهه الاحتراق صرخنا ونهضنا من على الأرض ونحن نتسابق في الجري إلى الصالة ووجدناهم أمامنا.

الأشباح الثلاثة طفل صغير عاري تمامًا من أي ملابس ورجل وجهه شبه محترق يمسك بيده ورقة والأخير شاب يمسك بيده مسدسًا وآثار دماء تسيل من جبهته.

كانوا يقتربون منا ببطئ ويتحدثون في آنٍ واحد كان الطفل

يكرِّرعبارة (أشم رائحة غاز يا أمي) والرجل ذو الوجه المحترق يكرِّرعبارة (حان دفع فاتورة الكهرباء) والشاب يردِّد (لا أستطيع العيش بدونها) كنا نصرخ بأعلى صوتنا وكانوا هم يقتربون منا محاولين الإمساك بنا.

سنموت لا محالة...هنا أحسست بيد ناجي تدفعني أنا وأمي باتجاه باب الشقة فتسابقنا بجنون للوصول إليه وفتحناه وخرجنا وأسرعنا بغلقه بقوة خلفنا ونزلنا طوابق البناية بسرعة رهيبة حتى وصلنا للمدخل ونحن نلهث بشدة... حاولنا فتح باب البناية ولكنه كان موصدًا... لم يكن أمامنا إلا أن جلسنا على الأرض نحاول أن نستجمع أعصابنا ونفكر ماذا سنفعل... أمي كانت تردِّد بصوت مرتجف " إنها شقة مسكونة... إنها شقة مسكونة "

حضنتها في محاولة مني لتهدئتها.... نظرت إلى أخي وجدته ينظر للفراغ أمامه بنظرة خاوية ولا ينطق بكلمة.

لا أعلم كيف مرَّ بنا الوقت؟! ولا كيف غفوت؟! كل ما أذكره شعوري بالرعب عندما تسلَّل إلى أذني صوت رجل استيقظت سريعًا ورأيت أمامي وجه لرجل يبدو مألوفًا بهذا الرباط الطبي الذي يحيط برأسه وهذا الجلباب الكحلي الذي

يرتديه... تذكرته إنه عم مصلحي بواب البناية.... كيف نسيناه في أحداث الأمس.

نظرت بجانبي وجدت أخي وأمي مستيقظين بجانبي... يبدو أنني أخر من استيقظ فيهم.... نهضنا ثلاثتنا بخجل.

كان مصلحي ينظر لنا بدهشة كبيرة وقال "ست هالة وأستاذ ناجي وست نورا... لماذا تنامون هكذا في مدخل البناية"

تبادلنا النظرات ماذا سنخبره سيقول علينا أننا زمرة من المجانين.. أنا نفسي أشعر أنه بعد طلوع الصباح كأنني كنت أحلم وأتسائل هل حقًا ما رأيناه كان حقيقي أم أنه هلوسة جماعية؟!

انتبهت من تساؤلاتي على صوت أخي القوي وهو يقول "كل ما حدث يا عم مصلحي أننا كنا نخرج بعض الأشياء خارج الشقة فالباب أغلق بالخطأ ونحن خارجه وليس معنا المفتاح فنزلنا للبحث عنك لتساعدنا فوجدنا غرفتك مغلقة ففكَّرنا أنه لا داعي لإزعاجك فأنت بالتأكيد نائم وكلها ساعات قليلة ويطلع الصباح فانتظرنا هنا ويبدو أننا غفونا قليلًا"

ابتسمت بداخلي وأنا أنظر لأخي وثباته رغم أنه أصغر مني بعام ولكني أشعر دائمًا أنه يكبرني بسنوات عديدة فهو دائمًا أول من يستعيد ثباته ويمسك بزمام الأمور.

كانت نظرة عم مصلحي تحمل مزيج من الريبة وعدم التصديق لما سمعه ومع ذلك قال "ياخبر يا أستاذ ناجي إزاي متصحنيش ده تعبكم راحة على العموم أنا هطلع معاكم دلوقتي لفتح الباب"

غاب في غرفته قليلًا ثم عاد إلينا وهو يمسك بيده أداة ثقيلة وصعد معنا بالفعل ونحن خلفه نتذكر أحداث ليلة أمس ونرتجف.

كان الباب كالأمس منذ أن أغلقناه وحاول مصلحي فتحه بالأداة الثقيلة وبالفعل فتح الباب دخلنا وما إن لمست أقدامنا الصالة حتى كان كلًا منا بداخله قرار واحد وهو ضرورة ترك هذه الشقة..... أصرَّت أمي على مصلحي أن يجلس وما إن جلس حتى قالت له على الفور إنها تريد بيع الشقة.

قال مصلحي بدهشة "ولكنك ياست هالة لم تصلي إلا من أمس فقط"

قالت أمي بحزم "نعم ولكن أريد بيعها فهل تستطيع أن تعثر لي على مشتري" قال مصلحي بحيرة وهو يحك رأسه "لا أدري لقد حاولت مرارًا قبل ذلك عندما طلب مني أستاذ منصور قديمًا بيع الشقة ولكن لم يأتي مشتري واحد بسبب سمعتها والشائعات التي تدور حولها".

قلت باهتمام "أي شائعات ياعم مصلحي؟" قال مصلحي وهو يبتسم "إنها خرافات ياست نورا عن وجود أشباح بالشقة بسبب حوادث القتل التي حدثت فيها"

قال ناجي سريعا "أي حوادث إحكي لنا بالتفاصيل"

صمت مصلحي قليلًا ثم قال بتردُّد "عند بناء هذه البناية سكن أول شخص الشقة شاب كان أبويه في الخارج وسمعنا ذات ليلة صوت إطلاق نار وعندما صعدنا ودخلنا الشقة كان مقتولًا يقال أنه أنتحر لأنه كان تقدم لحبيبته ووالدها رفض"

قال ناجي بصوت خافت "لا أستطيع العيش بدونها" نظر إليه مصلحي ولم يفهم معنى العبارة وأكمل ثم بيعت الشقة لامراة مطلقة وابنها الصغير وذات يوم وجدناها تصرخ صعدنا إليها وجدناها تحتضن ابنها الصغير وكان ميتًا فلقد كان يستحم واختنق بسبب تسرب غاز من السخان فمات"

ردَّدت بصوت مرتجف "أشم رائحة غاز يا أمي".

نظر إليَّ عم مصلحي أنا الأخرى بنظرة عدم فهم ثم أكمل "وبيعت الشقة لدكتور وذات يوم سمعنا صراخ يأتي من هذا الطابق فصعدنا ووجدنا الطبيب يحاول إسعاف رجل كان

محصِّل الكهرباء ويبدو أنه وهو يفحص العداد أصابه صاعق كهربائي فمات على الفور" .

قالت أمي بصوت باكي "حان وقت دفع فاتورة الكهرباء".

لم يهتم عم مصلحي بما قالته وأكمل حديثه " ثم بيعت الشقة لعمكم الأستاذ منصور"

هنا سألت سؤالًا كان يدور في نفسي " أخبرني ياعم مصلحي هل عاش عمي في هذه الشقة؟ "

قال عم مصلحي على الفور " إنه لم ينم بها إلا ليلة واحدة ثم ابتسم كأنه تذكر شيئًا لقد حدث معه حادثة مشابهة لكم... استيقظت ذات صباح وجدته نائم بمدخل البناية لقد أغلق الباب عليه هو الآخر وبعد هذه الحادثة لم يمكث فيها لقد غادرها على الفور وأعطاني المفتاح منذ ذلك الوقت لتنظيفها كل شهر وأوصاني بإيجاد مشتري لها ولكن الشائعات انتشرت ولم يأتي أحد لشرائها".

تبادلنا النظرات سويًا إذا عمي كان يعلم أنها مسكونة لذلك كتبها لنا.

شكرنا عم مصلحي وانصرف

جلست أمي وقالت بحنق "كنت أعلم أن هذه العيلة لا

يوجد بها أحدًا يمتلك ضميرًا غير أبوكم وأنا كنت أُحدث نفسي ما الذي جعله يترك لنا شقة مثل هذه، ذلك اللعين كان ينتقم منا كان يريد موتنا".

حاولت تهدئة أمي "لا داعي للدعاء عليه فليرحمه...."

صرخت في أمي بقوة تقاطعني " بل يلعنه ويدخله جهنم من أوسع أبوابها " ثم بدأت تتلفت حولها في خوف وقالت " يجب أن نغادر هذه الشقة الآن قبل أن يظهروا مرة أخرى لنا "

تذكَّرت أنا الأخرى أحداث أمس فارتجفت من الرعب.

قال أخي بثقة " لا تخافا فالأشباح لا تظهر نهارًا كما أرى في الأفلام وأعتقد أن هذا صحيح بالفعل المهم جيد أننا لم نفرغ جميع حقائبنا بعد هيَّا سريعًا نحزم جميع أغراضنا ونذهب من هنا"

لم تمر نصف ساعة إلا وكنا نقف على باب المصعد ودخلناه.... كان بداخله امرأة ما إن رأتنا حتى ابتسمت وقالت بترحاب " أنتم الجيران الجدد لقد رأيتكم عند وصولكم بالأمس... أنا جارتكم بالطابق الثاني " حانت منها نظرة إلى الحقائب وأكملت بتعجب " هل أنتم مغادرون؟! "

قالت أمي بارتباك " إننا سنسافر لقضاء أجازة مصيف بالأسكندرية "

وصل المصعد إلى الدور الأرضي فتحنا الباب وفي مدخل البناية قالت جارتنا بابتسامة مودعة: " أتمنى لكم أجازة سعيدة وعندما تعودوا سنتعرف على بعضنا بشكل أكثر... تبدو الحقائب ثقيلة خسارة أنه لا يوجد بواب كان ساعدكم على حملها "

قال أخي بحيرة " أليس عم مصلحي هو بواب البناية؟! "

نظرت له جارتنا باستغراب وقالت " كيف عرفت هذا الإسم إنه بالفعل كان بواب البناية ولكنه مات منذ سنتين... أذكر أنه مات في شقتكم فلقد كان ينظفها كل شهر وسمعنا صراخه يومًا فصعدنا إليه فوجدنا باب الشقة مفتوحًا وكان هو بالصالة ملقى على الأرض غارق في دمه... لقد سقطت على رأسه النجفة فمات على الفور... رحمه الله كان بواب أمين وطيب... ولكننا سنأتي ببواب للبناية قريبًا.... ماذا بكم... ما نظرات الفزع تلك التي بأعينكم... هل قلت شيئًا خطأ!! ".

تمت بفضل الله

رسالة إلي مجهول

عزيزي المجهول تحيَّة طيِّبة...

أمَّا بعد...

رسالة إلى أحدهم.... حافظ في حياتك على كل شخص يحبك ويهتم بك... الحياة قاسية بما يكفي فكيف إذا كانت أيضًا بدون حب؟.... الأحباب هم من يجعلون الحياة تستحق أن تُعاش... أؤكد لك أن من أقسى اللحظات التي يمكن أن تمر بها عندما لا تجد من تخبره أنك لست بخير.... فلا تصل إلي هذه النقطة.... فلا تدع الخلافات والظروف سببًا في خسارة صديق وفي أو حبيب مخلص... ولا تضيع لحظة واحدة بدون أن تبوح بحبك لكل من تحبه.

محبَّتي الأبديَة

المُخلصة

نهى فتحي